وما طلعت الشمس الا ونحن قد اتممنا التجهيز واخذت
العيس في الزميل فسرنا نحو ثلاث ساعات ثم
دخلنا في ارض يظهر انها كانت مزروعة وعند ذلك وقف
الدليل وقال ما لي للمجاوزة عن هذا المحل من سبيل وودعنا
وانصرف بسرور خائفا على نفسه وسرنا نحن نحو ربع ساعة
فما راعنا الا واناس قد اقبلوا شاكين السلاح بايديهم
الحراب والرماح ورمونا بالسلاح فوقفنا وقلنا لهم
لا ترمونا فنحن ضيوف فقالوا لنا قفوا امكانكم حتى نعلم
الملك بكم فوقفنا في الحر وما مكنونا من الدخول تحت
الفيء فتفيأنا ظلال المطي ووقفوا امامنا بالسلاح
ما نفينا من الغدو والرواح ووجهوا احدهم يعلم الملك
فغاب نحو نصف ساعة وقدم الملك علينا في نحو عشرة
فرسان في عنق كل فرس من خيلهم ناقوس من نحاس
حاد الرنين فجاؤا حتى قربوا منا ونزلوا عن خيولهم
في ظل شجرة ودعونا فجئنا اليهم فانتدب واحد من اتباعه
وقال لنا ان الملك يسلم عليكم لان العادة ان الملك وان
كان حاضرا لا يبتدأ بالكلام بل يتكلم واحد من اتباعه
فرددنا عليه السلام ثم قال يقول لكم من انتم ومن اين
اقبلتم وماذا تريدون فقلنا له نحن جئنا من دارفور فمنا
من هو تاجر ومعنا رسول من سلطان الفور الى السلطان
ومنا من ليس بتاجر كابن الشريف عمر التونسي فكتب اسماءنا

في ورقة

في ورقة كانت معه واستمهلنا وركب الملك في خمسة فرسان
وابقى معنا خمسة وتلك الرجال الاول وقال مكانكم حتى
يأتيكم امري فانخنا مطايانا وجلسنا في ظل تلك الشجرة
وطلبنا ماء فاتونا به ومكثنا كذلك نحو ساعتين ثم
ما راعنا الا وكردوس من الخيل قد اقبل وفي عنق كل فرس
جرس وثيابهم كاثواب نساء فلاحي مصر التي تسمى
بالدراوي عارين الرؤس وفي اخدعي كل انسان منهم
غدة اشبه بغدة الطاعون من اثر الحجامة وما ذاك
الا ان الحاجم وقت الحجامة بعد ان يجذب الجلدة
بالقرن حتى تتورم يمسك الجلدة بين اصبعيه ويقطع
بالموسى قطعتين مقدار بين ويقلع الجلدة التي بينهما
فينقطع كذلك في كل اخدع اربعة او خمسة ثم يضع القرن
ويجذب الدم وبعد ما يكتفي من اخذ الدم يقلع القرن
ولا يضع على محله شيئا ولا شيئا اخر بل يضع
في محل الجروح قطنا فينحبس الدم هناك ويجمد ويبقى
كالغدة وبهاتين الغدتين يفتخرون ومن لا غدتين
له يسمى عندهم جبانا ولا يكرم وهاتان الغدتان
يقال لهما في عرفهم دومتان تشبيها لهما بالدوم
الذي هو ثمر المقل ويعيرون الاعراب الذين لم يكن
لهم غدد مثلهم ويقولون هذا من الجبن والخوف
ولو كانوا شجعانا لكان لهم دومات لانهم يعتقدون